

شرح رياض الصالحين ١٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي. رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

يقول في باب بيان كثرة طرق الخير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام - [00:00:18](#)

ومن مس الحصى فقد لغا رواه مسلم هذا باب عظيم من ابواب الخير وعيد عظيم من اعياد المسلمين في كل اسبوع يجتمع المسلمون يوم الجمعة على خطبة الجمعة وذكر الله جل وعلا. فالمسلم الذي يتأدب بهذه الاداب العظيمة التي جاءت في - [00:00:41](#) سنة النبي صلى الله عليه وسلم يعرف للجمعة قدرها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا من توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة وهذا يدل على ان غسل الجمعة ليس بواجب - [00:01:05](#)

وانه يكفي الوضوء لكن غسل الجمعة مستحب سنة مؤكدة لا يليق بالمسلم ان يترك الغسل النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث من توضأ فيها ونعمة ومن اغتسل فالغسل افضل - [00:01:24](#)

فغسل الجمعة هو الافضل والجمعة كأنها بل هي عيد. هكذا يتهيا لها المسلم فيغتسل ثم قال ثم اتى الجمعة وايضا من الاداب كما هو معلوم انه يبكر اه للجمعة وكما جاء في الاثر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الناس - [00:01:44](#)

المسلمين في الجنة يجتمعون في كل اسبوع لرؤية الله جل وعلا سبقهم الى الله تعالى في الجنة ورؤيته يكون بحسب سبقهم الى الجمعة في الدنيا فمن كان من السابقين الى الجمعة في الدنيا يأتي مبكرا - [00:02:14](#)

يأتي في اول ساعة يرجع بعد الفجر الى بيته يغتسل ثم يرجع الى المسجد ويطيل الجلوس قبل الجمعة الصلاة وذكر الله يأنس بذكر الله فهذا في الجنة هكذا يكون من السابقين الذين يرون الله تعالى - [00:02:37](#)

هذا ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه هذا ايضا ادب عظيم وهو التذكير يوم الجمعة ثم ايضا يلبس من احسن ثيابه يدهن من آآ دهن اهله يعني يتطيب من طيب بيته ثم قال - [00:02:57](#)

اسمع وانصت وهذا هو المقصود من الجمعة ان يستمع للخطبة وينصت حتى يزداد ايمانا قال غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام يعني عشرة ايام وكأن الجمعة حسنة والحسنة بعشر امثالها فتكفر له هذا اليوم الواحد عن عشرة ايام - [00:03:20](#)

يكفر له او يغفر له ما بينه وبين الجمعة هذي سبعة ايام وزيادة ثلاثة ايام فاصبح اليوم بعشرة لان الحسنة بعشر امثالها قال ومن مس الحصى فقد لغا هذا تنبيه من النبي صلى الله عليه وسلم الى كيفية الاستماع والانصات لخطبة الجمعة. لانه قد الانسان يقول انا استمع وهو - [00:03:46](#)

يلعب مثلا يمس الحصى طبعاً كما تعرفون في الماضي كان المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مفروشا بالحصباء يعني الحصى الصغيرة فيقول من حس من مس الحصى يعني هكذا يلعب باصبعه بالحصى وبكفه بالحصى فقد لغى - [00:04:10](#)

يعني ما حقق الانصات والاستماع فلا يحصل على الاجر لان الاجر مشروط يشترط له الاستماع والانصات. ونبه النبي صلى الله عليه وسلم على ان من مس الحصى فقد لغى ومثل هذا اليوم بعض الناس هداهم الله ممكن ان يلعب بالسجادة وزخارف السجادة ممكن ان يلعب اه - [00:04:32](#)

باينة هاتف المتحرك يبدأ مثلاً يخرج من انصاح الهاتف يخرج فيبدأ يقلب في المكالمات او اه مثلاً شوف من الذي اتصل عليه اه

يشوف الرسائل يشوف الواتساب مثلا وهو في خطبة الجمعة يقول ثواني اشوف - 00:04:58

اضعه هذه تضع عليك اجر الجمعة كله شوف كيف ثواني معدودة ضيقت عليك هذا الاجر غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة

ايام كيف يغفل المسلم لانه ما اعطى الجمعة قدرها - 00:05:18

هذا مقام عظيم يجب عليك ان تتأدب غاية الادب اذا جلست للجمعة في خطبة الجمعة لماذا؟ هذا يذكره العلماء الذين تكلمون في آ

اساليب التعلم والتعليم يقولون كلما كان الانسان - 00:05:38

منصتا تمام الانصات وكأنه ينصت بكل جوارحه. فما يتحرك ابدا عند سماع الكلام عند سماع الموعظة فيكون قبوله لها وتأثير الموعظة

في قلبه اعظم ممن يتحرك او لا يبالي فهذا توجيه نبوي دقيق جدا من مس الحصى فقد لغى - 00:05:57

فاذا اردت كمان الاستفادة من اه ذكر الله تعالى والخطبة يوم الجمعة فعليك ان تنصت بكل جوارحك لا تتحرك حركة فهذا يعني

حديث عظيم في هذا الاجر قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم او

المؤمن فغسل وجهه - 00:06:24

خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء. او مع اخر قطر الماء. فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده

مع الماء او مع اخر قطر الماء. حتى يخرج نقيا من الذنوب - 00:06:53

فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء. حتى يخرج نقيا من الذنوب. رواه مسلم تأمل كيف

ان الوضوء طهارة ظاهرة وباطنة كلما غسلت عضوا من اعضائك خرجت - 00:07:13

خطاياك التي تتعلق بهذا العضو. مع الماء او مع اخر قطر الماء كم يعصي الواحد منا ربه بعينه بلسانه بيده بخطواته يمضي الى

الحرام او يبطش او يضرب او ينظر الى ما حرم الله ويتكلم - 00:07:39

بالغيبة والنميمة يسب فلانا يسخر بفلان مثلا لكن لما يأتي الوضوء يتوضأ فهذا الوضوء كفارة طهارة يطهرك من الذنوب فتتطهر ظاهرا

وباطنا حتى تقف بين يدي ربك وانت طاهر من الذنوب والمعاصي. هذه الطهارة الحقيقية - 00:08:02

ولهذا الوضوء له اثر على روح المؤمن كلما كنت على وضوء كنت ابعد عن المعصية. كنت اقرب الى الايمان ولهذا قال النبي صلى الله

عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن - 00:08:30

هذا حديث عجيب اما المحافظة على الوضوء من علامات الايمان تحقيق كمال الايمان ان تكون في كل اوقاتك على وضوء لماذا؟

لأنك اذا كنت على وضوء كنت متطهرا من الذنوب - 00:08:47

كنت اقرب الى الله. ولهذا قلب المؤمن لا يطيق ان يظل هكذا ساعات طويلة بدون وضوء وهذا يعرفه من جربه اشعر انه اذا كان على

غير وضوء انه في نقص - 00:09:07

اشعر ان روحه مضطربة قلقة اذا توضأ وجد الامان. وجد طمأنينة الايمان. وجد القرب من الله. حتى لو ما كان يصلي ولا كان يفعل

شيئا بمجرد ان تكون طاهرا فانت - 00:09:24

في حال تكون اقرب الى الله انت في حال تكون فيها على ادب فاذا ذكرت الله اذا صليت تكون قريبا من الله حتى لو كنت تذكر الله

تعالى. لا شك ان ذكر الله على طهارة هذا افضل - 00:09:42

حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ على هذا عندما سلم عليه رجل وما كان النبي صلى الله عليه وسلم على طهارة ظرب

الجدار بكفيه وتيمم والقي عليه السلام. قال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر - 00:10:05

فانظر كيف ان الطهارة لها اثرها العظيم على المؤمن وايضا اه كما هو معلوم في الدعاء الذي يقال بعد الوضوء فالذي يسبغ الوضوء ثم

يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من - 00:10:25

من يشاء وكأن هذه الشهادتين طهارة للقلب اذا طهرت جوارحك تأتي الطهارة القلبية بلا اله الا الله وحده لا شريك له قال وعن ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس - 00:10:48

والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر. رواه مسلم فهذه العبادات تكفر الذنوب والمعاصي

مكفرات لما بينهن لكن بشرط ماذا؟ قال اذا اجتنبت الكبائر اذا اجتنبت الكبائر فهذه العبادات - [00:11:12](#)

يكفر الصغائر ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم. وندخلكم مدخلا كريما ما دام ان المسلم بعيد عن كبائر الذنوب وهو يحافظ على الصلوات الخمس والجمعة ورمضان يؤدي الواجبات فهذه تكفر سيئاته - [00:11:43](#)

اه الذنوب الصغيرة يرجى له الخير ودخول الجنة. لانه ما يكون متوعدا بالنار لان هذه الكبائر فيها الوعيد كل ذنب فيه وعيد خاص بالنار فهذه الذنوب من الكبائر فاذا سلم المسلم منها - [00:12:07](#)

كان غير متوعدا بالنار فكان يعني يرجى له الجنة وتأمل كيف قال اذا اجتنبت الكبائر كأن هذه العبادات في الحقيقة اذا اداها المسلم كما يريد الله لابد ان يجتنب الكبائر - [00:12:29](#)

الله تعالى يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. هذي الصلاة الحقيقية الصلاة الخاشعة وهنا العلماء يذكرون مسألة وهي هل هذه الاعمال تكفر الكبائر هل يمكن ان تكثر الكبائر؟ مثلا الان - [00:12:51](#)

صلينا صلاة العشاء هل الذي يصلي صلاة تغفر له كل ذنوبه هنا يقول العلماء لابد من التوبة لله التوبة النصوح. اذا اردت ان يكفر الله عنك الكبائر ان تتوب الى الله - [00:13:13](#)

ونقل بعض العلماء الاتفاق على هذا ويدل على هذا الحديث انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان والى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر معنى هذا الحديث ان هذه العبادات ما ترقى لتكفير الكبائر - [00:13:32](#)

لابد ان تجتنب الكبائر فتكون هذه العبادات مكفرات لما بينهن لكن اذا نظرت الى بعض الاحاديث ايضا تجد انها في ظاهرها تدل على ان هذه الاعمال تكفر كل الذنوب حتى الكبائر - [00:13:51](#)

مثلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يا رسول الله - [00:14:11](#)

قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا طيب الصلوات الخمس هكذا شبههن النبي صلى الله عليه وسلم بنهر جار امام بيتك. تغتسل كل يوم خمس مرات حتى ما يبقى شيء من الوسخ - [00:14:27](#)

هكذا اذا ظاهر هذا الحديث ان الذي يصلي هذه الصلوات الخمس ما يبقى له شيء من السيئات ولا الكبائر فكيف نجمع بين هذا وبين هذا الحديث الذي معنا؟ اذا اجتنبت الكبائر - [00:14:50](#)

هنا ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى معنى عظيم قال الناس على درجات في فعل الاعمال الصالحات من الناس من يؤدي العمل الصالح وهذا العمل الصالح يكون ضعيفا لانه اداه بغفلة - [00:15:06](#)

ما خشع في صلاته وربما صلى ولا يدري ماذا قال في صلاته. وماذا قرأ الامام في صلاته يصلي ظاهرا وقلبه ساه لاه فهذا يقول ربما حتى هذه الصلاة ربما ما تكفر الصغائر. ربما تكفر شيئا من الصغائر - [00:15:31](#)

وتسقط الفرض عنه فقط يعني لا يكون مطالبا بها لانه اداها سقطت من ذمته لكن ما حصل الاجور العظيمة ولا كفرت الكبائر. بل ربما تكفر شيئا من الصغائر طيب درجة احسن منها انسان يصلي يعرف ما يقول لكن - [00:15:51](#)

ايضا ليس في قلبه ذلك الخشوع العظيم. ليس في قلبه ذلك الصدق مع الله فممكن هذي صلاة تكفر الصغائر لكن ما تكفر الكبائر. لماذا؟ لانه ممكن يصلي وفي قلبه اصرار على الكبائر التي - [00:16:18](#)

قبل الصلاة يعني مثلا هو مبتلى بالزنا مبتلى بالربا او كما قال ابن عباس لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار يعني اذا كان مصرا على الصغائر هذه تكون كبائر - [00:16:36](#)

يعني ومصر على النظر الى النساء والصور المسلسلات فهذه كبيرة مصر على الغيبة هذي كبيرة وهو في الصلاة ما يقوم في قلبه انه يتوب من هذه الاعمال وهكذا يدخل الصلاة ويخرج منها وهو على حاله - [00:17:00](#)

هذا لا تكفر عنه الكبائر وهو ما عنده كمال الصدق مع الله في صلاته هذه صلاة تكفر السيئات الصغائر لكن ما تكفر الكبائر. درجة احسن منها انسان دخل في الصلاة وقام في صلاته وهو صادق مع ربه - [00:17:22](#)

على الله اذا قال الله اكبر قام في قلبه ان الله اكبر من كل شيء خلاص. كأن هذه الكلمة توبة نصوح لله. كأنه يقول الله اكبر من كل ذنب من كل معصية من كل شهوة. خلاص انا ثبت اليك يا رب انت اكبر من كل هم. من كل محبوب - [00:17:43](#)

اذا قال اهدنا الصراط المستقيم. سأل الله الهداية بصدق. يا رب خلاص اهدني الصراط المستقيم. لا اريد ان اعصيك ابدا. اي معصية. هكذا فيقوم في قلبه فهذا صلاته تكفر عنه الكبائر والصغائر لانه صدق مع الله - [00:18:03](#)

وعلى هذا يحمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يا رسول الله هذه الصلاة الخاشعة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هذه التي ترقى لتكفير الكبائر مع الصغائر - [00:18:22](#)

درجة احسن من هذا وفي شيء احسن من هذا؟ نعم في درجة ربما نحن ما وصلنا اليها ربما ما شممنا رائحتها. نسأل الله ان يمن علينا الانسان اذا دخل الصلاة - [00:18:38](#)

انه في عالم اخر كأنه واقف بين يدي ربه حقيقة اشعر بكمال قربه من الله. اشعر بشوق في صلاته ربما ينسى من حوله يقوم في صلاته بقلب خاشع مشتاق للقاء ربه وهو يناجيه ما يشعر بما آآ بمن حوله ربما ما يشعر وهو يتلو القرآن - [00:18:55](#)

كم قرأ وهكذا يسترسل في تلاوته وفي صلاته وهو مع ربه جل وعلا اشتاق للقائه وبخشي يحبه يناجيه يذكره يخافه يرجوه يرجو ثوابه. وهكذا يتضرع لله وهكذا يركع ويسجد وهو لا يشعر بطول صلاته - [00:19:25](#)

يتمنى ان الصلاة لو تكون هي حياته عن ما ينتهي وما يقطع صلاته ابدا هذا في عالم اخر هذا ما نقول صلاة ايش تكفر؟ لا هذا امره اخر هذا صلاته ممكن - [00:19:53](#)

يفرح بها الرب ممكن هذا العبد يفرح به الله تعالى وهو في صلاته ويضحك له ويرفع من درجاته ويثني عليه في الملأ الاعلى. تكون حاله حال اخرى مع الله تعالى - [00:20:16](#)

نسأل الله تعالى من فضله هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون. لا يستوون عند الله فنسأل الله تعالى من فضله. فهذه اه من ابواب الخير ولعلنا ايضا نختتم بهذا الحديث الذي يعني هو متعلق بالاحاديث المأظية يقول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:20:32](#)

صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات. تشتاق قلوب الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم هكذا يشوقهم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله - [00:21:00](#)

قال اسباغ الوضوء على المكاره اسباغ الوضوء على المكاره اسباغ الوضوء يعني ان تغسل العضو كاملا تاما لا تترك جزءا بغير ان يمر عليك الماء اسباغ الوضوء على المكاره على المكاره يعني وانت - [00:21:20](#)

اه تكره ويشق عليك ذلك. وهذا يكون في فصل الشتاء مثلا يعني اذا كان اه الماء باردا ربما نسيت ان تشغل السخان مثلا او كان متعطلا والماء بارد لكن لا يضررك - [00:21:42](#)

يعني لن يؤدي الى هلاكك او الى ان تمرط لا واذا اغتسلت او توضأت يعني سيكون شاقا عليك لكن لا مفر ما دام انك ما تتضرر ما يجوز لك ان تتيمم - [00:21:58](#)

التيمم ممكن ان تنتقل اليه اذا غلب على ظنك ان الماء البارد سيهلكك او سيسبب لك مرضا آآ تتضرر منه لكن اما مجرد المشقة ويذهب عنك بعد ذلك الم البرد فهذا لا يجوز لك ان تتيمم فهنا تتحمل تصبر - [00:22:16](#)

ويكون لك الاجر العظيم عند الله اسباغ الوضوء على المكاره قال وكثرة الخطى الى المساجد وكثرة الخطى الى المساجد. لذلك كلما كان الانسان ابعد منزلا كان اعظم اجرا عند الله ان تكثر خطاه الى المسجد - [00:22:39](#)

قالوا كثرة الخطى الى المساجد لك بكل خطوة حسنة تكفر عنك سيئة لانك تزور الله تعالى في بيته انت تمشي الى بيت الله اعظم من كل بيت في الدنيا والله اعظم من ان تمشي الى قصر ملك او الى بيت مسؤول كبير انت تمشي الى ملك الملوك - [00:22:59](#)

فما ظنك بربك هكذا يحتفي بك الله تعالى وهكذا يضاعف من اجورك وانت ربما لا تشعر بما يفعل الله تعالى بك من الكرامات قالوا كثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الربا - [00:23:25](#)

الله اكبر. تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يسمي انتظار الصلاة الى الصلاة؟ او انتظار الصلاة بعد الصلاة يسميه رباطا. مثل المرباط في الله الذي يرباط على ثغور البلاد حتى لا يمكن الاعداء من الدخول على المسلمين في حفظ دين المسلمين - [00:23:46](#) ونفوسهم واموالهم هذا المرباط المجاهد كم له من الاجر العظيم؟ هكذا يكون اجرك اذا جلست جيت تنتظر الصلاة الى الصلاة انظر الى الاجر العظيم لماذا؟ لان هذا الذي يبقى في المسجد الناس كلهم يخرجون يخرجون الى دنياهم الى لهوهم الى تجارات -

[00:24:06](#)

الى اهلهم وانت ما الذي يجلسك في المسجد ما يجلسك في المسجد الا حب الله يقول انا اجلس مع محبوبي مع الذي احبه حبا عظيما احبه اعظم حب واحب عندي - [00:24:34](#)

من اهلي وزوجي واولادي وعملي وتجاراتي وشهواتي احب الي من الدنيا وما فيها فاجلس المسجد اذكره اتلوا كلامه اناجيه ادعوه واقوم بين يديه هكذا تنتظر الصلاة بعد الصلاة هذا عمل عظيم - [00:24:56](#) حتى جعله النبي صلى الله عليه وسلم كالرباط في سبيل الله. قال فذلكم الرباط هذا عمل عظيم يعني جميل بالمسلم ان يجعل لنفسه شيئا من هذا العمل يعني ولو مرة في الاسبوع - [00:25:23](#)

اعتذر من اهلك تقول لهم انا اليوم ساجلس بين المغرب والعشاء في المسجد ما يشق ذلك ان شاء الله لا على نفسك ولا على اهلك والله ستجد الانس بالله تجلس تذكر الله - [00:25:43](#)

وتتلى القرآن وهكذا هناك بعض الناس كبار السن ممكن يجلسون يعني غالب اليوم في المسجد بيته المسجد ينتظر الصلاة من من الظهر الى العصر من العصر الى المغرب من المغرب الى العشاء وهكذا - [00:26:00](#)

فنسأل الله تعالى من فضله نسأل الله تعالى ان يجعل الصلاة قرة عيوننا ولذة ارواحنا نسأله تعالى ان يحبب الينا الايمان ويزينه في قلوبنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ذنوبنا ويكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين - [00:26:23](#) مسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:43](#)